#### التمهيد

#### (حياة الشاعر حسب الشيخ جعفر)

ولد عام ١٩٤٢م في العمارة-العراق.

تخرج في معهد غوركي للآداب بموسكو ١٩٦٦م.مارس العمل الثقافي في إذاعة بغداد و صحافتها وما يزال يمارس عمله في الصحافة الثقافية.

دواوينه الشعرية:

نخلة الله - الطائر الخشبي - الأعمال الشعرية زيارة السيدة السومرية - عبر الحائط في المرآة الفراشة والعكازة.

مؤلفاته:

رماد الدرويش (سيرة) - وجيء بالنبيين والشهداء - في مثل حنو الزوبعة - أعمدة سمرقند - كران البور.

كما ترجم من الروسية إعمال ما يكو فسكي ، و بوشكين، و الكسندر بلوك، وغيرهم .

تناولت أعماله الشعرية العديد من الدراسات التي كتبت عن جيل الستينات من شعراء العراق، نشر بعضها في مجالات: الآداب (البيروتية)، والاقلام (العراقية)

\_ عنوانه: أتحاد الآداب (الأدباء) في العراق - بغداد.

- حسب الشيخ جعفر ابن العمارة

الذي غير تقنية الكتابة.

يوما ما في المستقبل سينظر إليه باعتباره واحدا من أهم ألغاز القصيدة العربية على مر عصورها. فما لا نعرفه عن الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر أكبر مما نعرفه. الرجل الصامت في سيرته اليومية ، العاكف على ذاته قليل الأصدقاء كان قد فضل في وقت مبكر من حياته ان يعيش داخل قصيدته زاهدا بالحياة التي صارت بالنسبة اليه مجموعة من الذكريات التي عاشها كما لو انه أخترعها.

في كتابه (رماد الروشين) الذي هو كتاب مذكراته لم يقل حسب شيئا مختلفا عما قد رواه في شعر فتح الابواب و لأول مرة بين الحكاية و القصيدة من خلال تقنية القصيدة المدورة التي كان رائدها و هي تقنية وضعت الشعر في مواجهة مصير شكلي مختلف تماما عما كان سائدا في كل مرحلة رواد الشعر العربي الحديث.

لقد شهد منتصف سبعينيات القرن الماضي صدور كتاب الشعر (الطائر الخشبي) الذي يمكنني ان اجزم انه لا يزال واحدا من أهم الكتب الشعرية التي صدرت خلال الأربعين سنة الماضية وقد تكون قصيدته (القارة السابعة) التي تضمنها ذلك الكتاب هي القصيدة العربية الاهم من تلك المرحلة.

كانت (القارة السابعة) فاتحة شعر جديد لم تستطع الثقافة العربية حتى هذه اللحظة ان تستوعبه أو تحويه. لا شيء إلا لان كسل النقاد و الشعراء قد أدى إلى ان يظل الشيخ جعفر مجهولا كما أراد لنفسه .(١)

<sup>(</sup>١) شبكة الموسعة الحرة. مجلة نزوى.

### المبحث الاول

- مفهوم الطبيعة الصامتة: هي مصطلح فني نعني به تاليف مجموعة من الاشكال والاحجام الجامدة التي لاحياه فيها كالاواني والازهار والثمار لتتخذ موضوعا للصور الخطية او الملونة تسمح للفنان ان يدرس اشكالها والوانها عن قرب بعد ان ينسقها في مساحة معينه حسب ذوقه وفقا لقواعد فنية محددة لرسمها دون ان يعاني من مشكلات المنظور/تارجح الضوء والظل (٢)

(٢)- مجلة موسوعية البيئة.

تطرق الشاعر حسب الشيخ جعفر في اكثر من مرة الى ذكر الطبيعة الصامتة والمتحركة . ذكر الشاعر حسب الشيخ جعفر الطبيعة (الساكنة - الصامتة ) اكثر من مرة في قصائده ومن هذه الالفاظ التي ذكر ها كما في المقطوعة في احدى قصائده .

#### ديوان الفراشة والعكاز (٣)

#### خطوة في الضباب

ساعة أنتصف الليل(٤) (طبيعة صامتة لفظة الليل ترمز الى صورة الظلام)

#### \_ الجثة

بينما الشمس (٥) جانحة (طبيعة صامتة لفظة الشمس ترمز الى توظيف المعنى) تخضب بعد انصباب المطر (٦) (طبيعة صامته لفظة المطر ترمز الى صورة الحياة)

#### بيت الرياح

مذ تعدى الشجر (٧)(طبيعة صامتة لفظة الشجر ترمز الى توظيف اللفظ للدلالة على العلو و القوة و الرفعة.

ستغطي الثلوج (٨)الطريق(طبيعة صامتة ترمز الى توظيف الصورة للدلالة على الحياة) (و أجيئك النظر!)

#### ممر الزيزفون

ترتدي مثل هذه العباءة في الريف أو المدينة أو الجبال !(٩) (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف المعنى للدلالة على القوة والشموخ)

(٣)-ديوان الشاعر حسب الشيخ جعفر الفراشة العكاز.

(٤) الفراشة والعكاز/خطوة في الضباب/ الليل ص ١٣

(٥)-الفراشة والعكاز / الجثة/ الشمس/ ص١٢

(٦)-الفراشة والعكاز/ الجثة/ المطر/ ص ١٢

(٧)-الفراشة والعكاز/بيت الرياح / الشجر/ ص ١٦

(٨)- الفراشة والعكاز/بيت الرياح / الثلوج/ص١٦

(٩)-الفراشة والعكاز/ ممر الزيزفون/ الجبال /ص ١٩

#### ديوان أعمدة سمرقند(١٠)

#### الوعل ملكا

و اطل في وضح الصباح (١١) (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف المعنى) على المرايا في الغدير

#### غربة المعزى

و خبأ تحت السماء (١٢) الذهبية (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف الصورة كوكب الراعي و أجرى بالقطيع السهل صبح

#### في الطريق

سلك المغازه ،مرة تحت النجوم (١٣) الآفات (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف الصورة) عان ،فأبصر في الضحى ذئبا عتيا ، أغبرا

<sup>(</sup>۱۰)- ديوان الشاعر حسب الشيخ جعفر اعمدة سمرقند

<sup>(</sup>١١)- أعمدة سمر قند /الوعل ملكا/الصباح/ص١٢

<sup>(</sup>١٢)- أعمدة سمرقند /غربة المعزى/السماء/ص٢١

<sup>(</sup>١٣)- أعمدة سمر قند/في الطريق/النجوم-الضحي/ص

#### الأعمال الشعرية (١٤)

#### نخلة الله

#### الكرز

وأمد حبالا من رماد يدي ،يا مطر (١٥) النسيم (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف المعنى للدلالة على الحياة)

#### صوت ثالث

ما بيننا الجرف الذي يدم ما بيننا الصحراء(١٦) (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف اللفظ)

\_ الحافر و النبض

يا دقة في الصدر، يا صخرا (١٧) ترن به الحوافر (طبيعة صامتة ترمز الى توظيف المعنى)

<sup>(</sup>١٤)- ديوان الشاعر حسب الشيخ جعفر الاعمال الشعرية

<sup>(</sup>١٥)-الاعمال الشعرية/نخلة الله/الكرز/يا مطر/ص٧

<sup>(</sup>١٦)- الاعمال الشعرية /نخلة الله/صوت ثالث/الصحراء/ص١٤

<sup>(</sup>۱۷)- الاعمال الشعرية/نخلة الله/الحافر و النبض/يا صخرا/ص٢٧

## المبحث الثاني

#### مفهوم الطبيعة المتحركة /

ويقصد بها ما اشتملت علية الطبيعة من الكائنات الحية المتحركة ذات الصوت سوى الانسان وذلك كأنواع الحيوانات والطيور المتحركة لانه ما من كائن حي منها الا وله صوت مميز مهما تقاربت صورة وانماطة (١٨)

(١٨)-مجلة موسوعية البيئة

تطرق الشاعر حسب الشيخ جعفر في اكثر من مرة الى الطبيعة المتحركة والصامتة.

ذكر الشاعر حسب الشيخ جعفر الى ذكر الطبيعة المتحركة اكثر من مرة في قصائدة ومن هذة الالفاظ التى ذكر ها كما في المقطوعة في احدى قصائده كما جاء في.

الاعمال الشعرية (١٩)

نخلة الله

الكرز

وشجيرة اليقطين (٢٠)، فوق السقف ، خضراء الثمار (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف المعنى) والظل في البستان سرى كما التف النعيم

#### الصخر والندى

#### کورس:

يا حسرة في الريح ،يا عصفورة (٢١)من نار (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة)

#### کورس:

يا طائر النهار (٢٢) (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة)

#### صوت ثالث:

يا ايها النهر (٢٣) الذي يلمع (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة) تسمع نجواي ولا تسمع

(٢٠) الاعمال الشعرية/نخلة الله/ الكرز/ شجرة اليقطين-الثمار/ص٨

(٢١) الاعمال الشعرية/الصخر والندى/كورس/عصفورة/ص١١

(٢٢) الاعمال الشعرية/الصخروالندى/كورس/ياطائر النهار/ص١١

(٢٣) الاعمال الشعرية/الصخر والندى/كورس/النهر/ص١٤

<sup>(</sup>١٩)ديوان الاعمال الشعرية

#### الغيمة العاشقة

#### صوت في الريح:

و شممت ثوبك في غبار الريح راية (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة) يا وردة البستان (٢٤)، ياطفلي المدلل لو أضمك بين ضلوعي

#### -العيش انتظارا

مصباحة، و اشتعلت في الغابة (٢٥) النير ان (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة) و ألجتا الطير الى أوكاره والوحوش و الأنسان

#### النهاية الثانية

أيها النخل(٢٦) الذي يحمل في الجذر حنينه وطبيعة متحركة ترمز الى توظيف المعنى)

<sup>(</sup>٢٤)-الاعمال الشعرية/الغيمة العاشقة/صوت في الريح /يا وردة البستان/ص٢١

<sup>(</sup>٢٥)-الاعمال الشعرية/العيش انتظار ا/الغابة-الطير-الوحش/ص٥٤

<sup>(</sup>٢٦)-الاعمال الشعرية /النهاية الثانية/النخل/ص٠٥

#### القش

صوتك الخابي مع الريح و امطار الرماد (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف اللفظ) و مع القش (٢٧) الذي قش الوهاد و طيور كمناديل الحداد:

قمر الشاطئ و النخل (۲۸)الذي يهمي (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف المعنى) رذاذا و اخضرار

#### الجذوع

ليس كما تذبل اوراق الشجر (٢٩) (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة) كطائر (٣٠)حط و فر دون أن تدركه يدان (طبيعة متحركة ترمز الى توظيف الصورة)

<sup>(</sup>٢٧)- الاعمال الشعرية/القش/القش-طيور/ص٦٦

<sup>(</sup>۲۸)-الاعمال الشعرية/الشاطئ والنخل/ص٦٨

<sup>(</sup>٢٩)-الاعمال الشعرية/الجذوع/أوراق الشجر / ص٩٨

<sup>(</sup>٣٠)-الاعمال الشعرية/الجذوع/كطائر/ص٩٨

### المبحث الثالث

### بوابة التدوين النقد الأدب النخلة في شعر حسب الشيخ جعفر

و تاج رأسى الطيبين

و في جبيني تقطن البروق

و الرعود والنهر/ (٣١)

أن عملية الخلق الشعري عند الشاعر حسب الشيخ جعفر تلازمها هموم ومكابدتها.

من أجل إيجادها للوصول الى إبداع متميز في اختراقه حركة التاريخ والوجود فالحلم الشعري للشاعر عبر عذابات الانسان و أماله للوصول الى الحقيقة الجمالية عبر تأملاته وقلقه وحزنه وغربته لتجاوز الوجود الابداعي بتعمق جدليته في رؤاه وهضم التراث للمزج بين الأزمان لأستشراق المستقبل خميره المستقبل أن الغربة التي تواجه الشاعر نفسيا لا يمكن أزالته الأ في أطار التجربة الشعرية المتخيلة تحت ظلال النخلة (المرأة الوطن) وهذا الخيال هو الذي يكنزه نفسيا وعاطفيا ليواجهه به واقع الغربة وقساوته حيث يستطيع الشاعر ان يتوازن مع واقعة لذا فهو يزاوج بين الحلم واليقظة بين الحقيقة والخيال.

مر صيف أخر، وألتهم الموقد الواح السفينه فأركب الجذع المقيم أيها النورس في المقهى المدينة أيها النخل الذي يحمل في الجذر حنينة وأنثر الملح على الجرح القديم (٣٢)

أن الأحساس بالطبيعة المتمثل بالنخلة التي تفرغ شحنتها الدلالية والفنية فظلت ممتدة بعمق غبر قصائد الشاعر وهذا ما يمكن الشاعر من تجديد حالته الشعورية وأحاسيسه المكثفة والمتشابكة فيلوذ بكل ما هو مخزون في ذاكرته ليذيبه في وهج الحالة الشعرية التي تدفعه بقوة للتعبير عنها فالشاعر لا يصور النخلة مشهدا طبيعيا بقدر ما يصور تأثيرا واقعا نفسيا في وجدانه وقبرات الريح والطفولة الشريدة والنخلة الوحيدة.

#### بللها المطر وأيقظها وسار في طريقه المفروش بالحصى النهر (٣٣)

أن تصوير النخلة واجوائها الحالمة وجمالها الفني وترابطها النفسي يكشف عن حقيقه هذه الشجرة الصابرة من الناحية الواقعية في أوثق صلاتها بألانسان كونها رمزا للوطن من الناحية الفنية فهي ظاربه الجذور في وجدان الشاعر لما ترمز له تجسده في معنى الوطن معادلا فنيا للأرض والانسان.

أغوص في توحدي أبحث في تشردي عن نخلة ومسجد قديم وحفنة من تمرة الندي كنزي الذي وجدته كنزي الذي فقدته (٣٤)

فالنخلة الرمز تشكل المعادل الفني الموظوعي كونها رمز الصبر والمكابرة والشموخ يتواصلها بكل نسيج الشاعر الفني أذ أن الحلم الشعري لا يتشكل ألا من طينة الواقع ومن هذا أنبعثت ظاهرة التضاد بعلاقاتها الدرامية في الصورة الشعرية وهذة الظاهرة الفنية تميز بها الشعر الحديث وهي تعكس مدى القلق والتوتر في معاناه الشاعر كما تعكس مواجهته للواقع وعلاقاته والشاعر حسب الشيخ جعفر في شعرة تتجسد غربته وحزنه بشكل لا يفارقه حتى في عالم الرومانتيكية والمتعة فالنخلة دلاله الخصب لا تخلو منها أكثر القصائد أذ عبرها يؤكد الشاعر صورة الالتصاق بالارض أنها الرمز المكثف لكل ما فينا فهي ظلنا الذي نتظلل بالارض.

وقد وظف الشاعر الطبيعة توظيفا واعيا من الناحية الفكرية والاجتماعية والفنية والجمالية فلم يصورها في ذاتها بل دخلها بوعي تأملي وبصيرة جمالية فكانت قصائده مواقف وتفسيرات عكست تجربة شمولية عاشها الشاعر داخل حركة العصر وانسان يحاول تجاوز الغربة والحزن بمزحة الذات بالموظوع كي يعطي وحده متراصة لا تعرف الانفصال لبناء عالمه الذي يحلم به.

نديا وجهك الذهبي يتبعني كطير البحر يحضن غيبة السفن ويلمح في رفيق جناحه كغني على كسرات حبك جائعا أحيا بلا اهل ولا وطن (٣٥)

فالشاعر بخباله الرقيق وحسة المرهف وعاطفته الكونية أستطاع أن يصب أفكاره في أسلوب شعري خصب معتمدا عناصر الطبيعة ومظاهرها وتفسير حركتها وعلاقاتها لذا كان تعامل الشاعر عبر تجربته الشعرية مع الطبيعة تعاملا اتسم بالنضج الفكري والفني حتى صارت العلاقة بين الطبيعة والانسان علاقة حميمة أمتازت بالتوحد والانصهار في بوتقة المعالجة الفنية الناضجة فالوعي الواقعي يجب أن يقترن بالوعي الفني لان وعي الانسان يعني أنه يعرف ويتخيل في ان واحد كما يقول (ثرونوفسكي)والشاعر حسب الشيخ جعفر ينتمي الى بيئة ريفية وفي قصائده يفتح نافذته على واقعة الذي ينتمي ألية فهناك(النخلة-النهر-أعنيات القرى-الحند فوق السواقي )فالشاعر بانتمائه الواقعي يشعرنا بالصدق والواقعية لذا فذاكرته ظلت تسجيلية واقعية للنخلة مع مخيلة الشاعر كونها مفتاح الذاكرة والحلم في شعرة لتغلقه نفسيا بمجتمعه الريفي واهتمامه النفسي والتصاقه العاطفي بالتراب والطين الذي يشكل الانتماء المروحي للارض كالنخلة في ولعها الجوهري وانغمار جذورها المتشابكة في احضان الارض. فلفظة النخلة عن الشاعر معادل فني مشحون بموقف الشاعر ورؤيته الفنية ... لذا وظفها في قصائده واجزائها توظيفا نفسيا عميقا يدل على تعلق وجداني والتصاق عاطفي بواقعة فيشكل صورة شعرية التي هي (مجموعة ثقافيه وعاطفيه معقده في برهة من الزف)

أني مطر يصفح طفل النخل في فينا وعشب يابس يوقد في ضاحية تلتف بالسرور وشمس القمر (٣٦)

أن النخلة في هذا التعامل الشعري شكلت عنصرا مستقلا في مشهد مكثف أمتاز بعمق دلالته مع توظيفه توظيفا نفسيا وفكريا وفنيا أتسم بالحيوية والحركة لما فية من أبعاد فنية وفكرية أصبحت النخلة جزءا من صورة شعرية بجو القصيده العام٠

(٣١)-الطائر الخشبي/ص ١٥٣

(٣٢)-نخلة الله/ص ٥

(٣٣)الطائر الخشبي/ص١٥١

(٣٤)الطائر الخشبي/ص ١٥٩

(۳۵)نخلة الله/ص ۱۱۸

(٣٦)زيارة السيدة السومرية/ص٣٠٢

### المبحث الرابع

#### كتابة في شعر حسب الشيخ جعفر زفاف الالهة الموطوءة

ينبغي أن نذكر بدايات حسب الشيخ جعفر دائما ذلك انه شاعر جنوبي من اولئك الشعراء الجنوبيين (السياب-سعدي يوسف-خالد الخشان...)الذين يشكل البحر،النخل،قصب البردي يشكل ذخيرة ورموزا ومداليل

أوقد كل بيت مصباحه ،واشتعلت في الغابة النيران والتجا الطير الى اوكاره،الوحش والانسان

كل هذا ابتداء من الغلبه الاولى التي يطالعنا بها الطائر الخشبي وانتهاء بالطواق الكبير في شوارع موسكو فبغداد مدة تزيد على السنسن حتى هدات الطرقات حذءه بحثا عن لقمة العيش.

الفقر البرد: صديقان عدوان لا يملان صحبته يقتلانة ويسيران في جنازتة ولا احد يدري سوى الاشباح والطين واهتق في الظلام اشباه والاموات ان جاعوا وان عطشوا فما من عناصر يدري سوى الاشباح والطين وايظا:

الفقر والبرد رفيقا رحلتي،الفقر والشتاء وهذه السحب التي تكفن السماء يا زيد الشاطئ ،ياذباله المصير هذا الصدى النائح يقتفى خطاي حيثما اسير

الحزن، رغم انه ظاهرة مشاعة في الشعر العراقي وحقيقته الا ان الشاعر الحقيقي يمكن ان يجعل منه ظاهرة متفردة ذلك ان الشاعر الحقيقي لا يقلد التشنج ولا يدعى العذاب.

ولعل ما يزيد صدقة انه حزن ريفي ذلك انه علينا ان نميز بين نوعين من الحزن مصدر هما ريفي، حزن المدن والاخير غالبا ما يكون مفتعلا او نتيجه تاثر بقرائتنا في الاداب الاوربية المعاصرة.

هذه الاثنية في نخلة الله سوف تلغى في الطائر الخشبي ويتم الاتحاد بين الشاعر والاشياء في وحده وجودية فردانية ذلك ان طريقة الشاعر هنا في التعبير عن عواطفة ومواقفة تتم بشكل الاتي ايجاد محموعة من الاشياء او سلسلة من الاحداث التي تكون بمجموعها مترابطه ويمكن ان تاخذ كمثل على هذا قصيدتة (تتيانا الكساندرمننا)التي تقوم على عرض تجربة حب مريرة ومثمرة عاشها الشاعر بدأ هذا الحب في خريف احد الاعوام:

كان خرفا احمرا منذ سنين خمس يطفح غصنا،ناعما كالهمس وامتزجت شفاهنا، للمرة الاولى

وما قلناه عن (تتيانا الكاسندر منا)ينسحب بشكل عام على جميع قصائد نخلة الله وخاصه قصيدة الموسومة بهذا الاسم التي تجسد ولوع عن طريق مجموعة من الصور والمواقف والاشياء الحسية الاخرى .

فاذا اتيت فاي شي ظل منك واي شي ظل مني شاب الصغار وشابت الدنيا العوبة،غير اني يا نخلة في الريح كنت اقول إيا قلبي الولوع

ولعل اقرب القصائد الى تجربة حسب الشعرية الخاصة التي ستكرر بصورة اكثر في الطائر الخشبي .

قالت: أذا شئت شربنا الشاي في السرير وفي مهب الريح ،والخيول لا تسير والبرد يشوبنا وتحشو الريح في وجوهنا التراب كنا توقفنا: وفي المقهى رأيت امرأة وحيدة (الخ)(٣٧) قلت :تقابلنا ،ولكن اين؟ في الطريق في الطريق اذكر في امسية بعيدة قلت :بلى ،في الليل....اتشربين؟

ولكننا في قصائد (قارة سابعة،الرباعية الاولى ،والثانية)نجد انفسنا امام مشكلة جديدة تلك علاقة التشكيل بالشعر او الشعر بالفن البصري وقد تكون علاقة مسبقة وقائمه في ظل مركزي من الحساسية (٣٨)حيث تتحول الى خبرات تكسبة القوة.(٣٩)

اودي ارجعي الينا، مري ولو هنيهة علينا غمامة او غصنا من بان يطغي هذا الجسد السهران يا فرحي،يا فرحي، انت ام الريح التي تدق فوق الباب؟

<sup>(</sup>٣٧)-هذة المقدمة في شعر نخلة الله نشر معضمها كمقالة نقدية لديوان نخلة الله في مجلة الاداب كانون الاول ١٩٦٩ .

<sup>(</sup>٣٨)-هذة المسالة موضع اهتمام علم يعرف ب (الايقونولوجيا)وهو يقوم على دراسة اتصال الموضوعات ببعضها البعض انظر كتاب نشاة الفنون الانسانية لجورج كوبلر ترجمه عبد الملك الناشف منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ببيروت ١٩٦٥-ص ٥٦

<sup>(</sup>٣٩)-شجر الغابة الحجري.

#### موسيقى الشعر والصورة الشعرية عند حسب الشيخ جعفر

نلحظ في اشعار سعدي يوسف منذ صدور (الاخضر بن يوسف ومشاغلة) (٤٠) وحسب الشيخ جعفر منذ صدور (إيارة السيدة السومرية) (٤١) وفاضل العزاوي منذ صدور (اسفار) و (الشجرة الشرقية) تتكرس موضوعات وبنائها في القصيدة وسيصير هؤلاء الشعراء قصاصيين متميزينالت لا تفارق القصة مجما اعمالهم لسنوات جديدة.

اما حسب الشيخ جعفر الذي لمسنا في اشعارة المبكرة هذا الاتجاة القصصي (٤٢) فانة ومنذ صدور مجموعتة الثالثة زيارة السيدة السومرية سيولي القصة في شعرة مزيدا من العنابة والتجويد وان كان هذا الاداء يبدو سريعا بتلك نسيج بغض قصائد الطائر الحشبي مجموعتة الثانية فانة يكون لبلب شعرة في ديوانة الاخيرين وتكون تجربة الشاعر الحياتية التي عاشها في موسكو ةتجربتة القديمة التي تصب علية كذكريات تحمل كعم الفقر والجوع والحرمان في ريف جنوب العراق هما المحوران الاساسيان لموضوعات المجموعتين.

فان حسب الشيخ جعفر سيكون هو البطل الذي يطل علينا دائما بعينين جاءعتين محرومتين ترافقة حبيبتة وذكرياتة اما الاخرون فانهم نادرا ما يكونون ابطالا او اشخاصا مؤثرين في العمل الشغري فباستثناء بطلة قصيدة توقيع وبطل الاقامة على الارض يندر ان نلتقي بغير شاعر والمراة الكثيرة العناد والتمنع.

وكان كل لوحة فصل من ذلك الحدث الكبير الممتد الذي هو قصة حياة الشاعر لسنوات طويلة خلت التي تعد اوجها لتجربة حياتيه واحدة وربما كان هذا هو الباعث الذي حدا بالناقد مدني صالح لان سيقرا المجموعة الاخيرة للشاعر حسب الشيخ جعفر عبر الحائط في المراة في محاولة للبر هنة على ان تلك القصائد ليست الاجملا معدودة (٤٣) متناسيا فكرة مهمة لم تكن غائبة عن ذهنة او ذهب حسب الشيخ جعفر وهي ان من الممكن للشاعر ان يكتب ديوانا كاملا عن تجربة حياتية واحدة تكون فيها قصائد منفردة اي ان الشاعر يحاول ان يستنزف تلك التجربة كلها بعمل شعري موحد شامل.

يفضي الى حانة يتوزع فيها الموائد جمع من المتعبين اذا شئت نمضي اليها معا انني الان ابحث عن غرفة، فالمحطات مكتظة هل انتي راحلة؟ انني في المدينة منذ دقائق، في الفجر ارحل (٤٤)

ان هذا النمط من الاداء الذي يختلط فية السرد القصصي بالحوار ليشكلا نسجيا موحدا متماسكا يصعب فصلة هو ميزه شعر حسب الشيخ جعفر ونجد بداياتها في الطائر الخشبي وتطور كثيرا في زيارة السيدة السومرية وتكتمل اكتمالا في عبر الحائط في المراة.

وحين نقرا شعر حسب الشيخ جعفر ستبدو لنا لغة السرد اكثر وضوحا مما هي علية لدى يوسف لان الشاعر منذ صدور مجموعته زيارة السيدة السومرية بدا يكرس القصه في شعرة تكريسا تاما فكان ان القى الموضوع القصصي الذي تتباع في الاحداث.

ارتدي معطفي ،واغادر غرفتي البهو منطفئ ،والخفيرة تنصحني ان اغطي راسي من البرد،اشكرها اتبينها في الضباب الخريفي(٤٥)

ولعل حسب الشيخ جعفر من الشعراء العراقيين القلائل الذين يتخذون من الحوار داخل بنية القصيدة القصصية وسيلة تعبير اساسية لا تنفصل عن السرد واغلب هذا الحوار يجيء على نمط لقطات سريعة اي لا ينمو ليشكل القصيدة كلها.

واذا نقرا قصيدة حسب الشيخ جعفر (الدورة)اة قصيدة (الاقامة على الارض)فان لنا ان نتسائل عن وظيفة الصورة الشعرية في قولة:

يبكر منتظرا باصه،الراقصات الكئيبات يغرقن في النوم، هل تاخذ الزينة الان الخادمة تمسح الارض في مكتب مثل بالملفات؟ في المطعم المتواضع يوصي على قدح عند مائدتي (٤٦)

ولكن ما دلالة الصورة التي تعني بالراقصات الكئيبات وتلك المراة الخادمة؟ اهي من قبيل التداعي او التقابل بين من ينهض مبكرا ومن يغرق في النوم ويتاخر ؟ وقارئ القصيدة يدرك على الفور ان ذكر الراقصات والخادمة التي ورد في مطلعها هو ذكر عابر بلا فائده لانها من اشخاص القصيدة.

لا تتنوع الموسيقى في قصيدة حسب الشيخ جعفر (الملكة والمتسول)تبعا لتنوع الحلات والمواقف ولكن تبعا لتعدد الاصوات الداخلية (الملكة والمتسول)قصيدة حب يتقاسمها صوتان هما صوت الشاعر وصوت البطل هياتي صوت الشاعر في اغلب اجزاء القصيدة على موسيقى بحر الرجز.

# وجهه ابتهال من مهجورة تصبح وجهه ابتهال سفن في الريح وجهه ابتهال قشة في الريح وجهه ابتهال قشة في الريح ظبى عراقى طريط ،متعب،جريح

ولم يغير الشاعر في موسيقى صوتة الشخصي الا مرة واحدة يرى بعض الدارسين ان التدوير عند حسب الشيخ جعفر يقوم على حاجة اقتضتها طبيعة القصيدة فالقصيدة عندة مونولوغ داخلي عميق(٤٧)بينما يرى اخرين ان التدوير عند الشيخ هو موقف من الزمن وتصور لحركة الكون اذا حاول بة ان ينقل للشعر ايقاع الحركة الدائرية للكون والزمن(٤٨)(٤٩)(٥٠)

<sup>(</sup>٤٠)-صدرت ببغداد عن مطبعة الاديب ١٩٧٢

<sup>(</sup>٤١)-صدرت ببغداد عن دار الحرية للطباعة ١٩٧٤

<sup>(</sup>٤٢)-صدرت ببغداد ١٩٧٦ والشجرة الشرقية عن دار الحرية والطباعة

<sup>(</sup>٤٣)-تنظر قصيدة في مجموعتة الاولى نخلة الله دار الاداب ببيروت ١٩٦٩

<sup>(</sup>٤٤)-مجلة الف باء الاعداد ٣٩،٤٣٧،٤٤١ تموز ١٩٧٦

<sup>(</sup>٥٤)زيارة السيدة السومرية ٩٤-٩٥

<sup>(</sup>٤٦)-عبر الحائط في المراه ١٧ وينظر الشجرة الشرقية ٦-٧-١٥-١٧-٣١-٣٦

<sup>(</sup>٤٧)-زيارة السيدة السومرية ٤٣

<sup>(</sup>٤٨) التدوير في القصيدة الحديثة ،طراد الكبيسي ،مجلة الاقلام العدد الخامس سنة ١٩٧٨ ص٧

<sup>(</sup>٤٩)در اسات نقدية ،محمد مبارك ١٨٨

<sup>(</sup>٥٠)-دير الملاك .

#### الخاتمة

الحمد لله والثناء علية والصلاه والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد واله الطاهرين. في نهاية بحثى المتواضع توصلت الى مجموعة من النتائج ومنها:

١-انه شاعر عراقي له مكانة مرموقة في الشعر العربي.

٢-لقيت قصائدة اهتماما واسعا عند الشعراء والكتاب.

٣-قد وجد الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر طاقات غنية في الطبيعة لا يمكن اغفالها فاتخذ منة اداه للافصاح عن مشاعرة او تجديد افكارة .

٤-لقد وظف الشاعر الطبيعة في الطبيعة الصامتة والمتحركة.

٥-وقد وظف الشاعر الطبيعة في نص شعري الديوان لما تحملة من قدرة على منح الدلالات متعددة جمالية ،ونفسية ورمزية وسياسية وقد كانت الفاظ الطبيعة النخلة،الطير،القمر،الشمسوالسماء اكثر دورانا وتوظيفا استطاعت نقل النص من حدود الدائرة الطبيعة الى توظيفها من جانب المعنى واللفظ والصورة الشعرية.

فان كنت قد وفقت في ذلك توفيقي الا بالله العلي العظيم .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

#### قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم.

التدوير في القصيدة الحديثة ،طراد الكبيسي،مجلة الاقلام العدد الخامس سنة ١٩٧٦ ص ٧.

-دير الملاك.دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر د.محسن أطيمش.دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية-منشورات وزارة الثقافة والاعلام-سلسلة دراسات (٣١٠-)١٩٨٢

-ديوان الفراشة والعكاز – سلسله تصدر عن جريدة الصباح تعنى بشؤون الثقافة والفكر والادب.

در اسات نقدیة،محمد مبار ك۸۸

-ديوان اعمدة سمرقند حدار الادب - بيروت-الطبعة الاولى ١٩٨٩

-ديوان زيارة السيدة السومرية حدار الادب حبيروت.

-شجر الغابة الحجري-د محسن الكبيسي-كتابات في الشعر الجديد- بغداد.

-ديوان الطائر الخشبي-سلسه ديوان لشعر العربي الحديث وزارة الاعلام ،مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢.

-الاعمال الشعرية ،١٩٦٤ -١٩٧٥ ،مصدر الكتاب الورقى مكتبة الشاعر على وجيه .

-عبر الحائط في المراة ،دار الادب - بيروت.

-مجلة موسوعة البيئة

مجلة الموسوعة الحرة،مجلة نزوى.